المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 01-11-2007 العـــدد : 14374
الصفحـات : 5 المسلسل : 29

خادم الحرمين يلتقي أبناءه الطلبة الدارسين في بريطانيا اليوم

الملك: الأواصر الثقافية بين المملكة وبريطانيا قديمة وقائمة على أسس علمية

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 01-11-2007
الصفحـات : 5
العـــدد : 14374
المسلسل : 29

لندن - موفد «الرياض»، طلعت وفا:
الرياض - عبدالرحمن المرشد:

* يلتقي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أبناءه الطلبة السعوديين الدارسين في المملكة المتحدة وذلك لتفقد أحوالهم واحتياجاتهم، وسيتم اللقاء في مقر السفارة السعودية بلندن.

وبهذه المناسبة أوضح الملحق الثقافي السعودي في بريطانيا الأستاذ عبدالله الناصر بأن العلاقة بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا علاقة قديمة وذات أبعاد متعددة ومن بينها العلاقة الثقافية، إذ تعتبر بريطانيا من أوائل الدول الغربية التي تم الابتعاث إليها من قبل المملكة، فكثير من الرياديين الأوائل من حملة الماجستير والدكتوراه كانوا من خريجي بريطانيا.. وظلت هذه العلاقات التعليمية والثقافية في استمرار مطرد ومتزايد، فهناك اليوم قرابة ستة آلاف طالب يتلقون تعليمهم في بريطانيا.. والعلاقات بين الجامعات السعودية والبريطانية هي علاقات جيدة جداً.. فإضافة إلى العلاقات الطلابية المتمثلة في مبتعثي الجامعات السعودية إلى بريطانيا فإن هناك علاقات وأواصر تعليمية وبحثية من خلال تبادل الزيارات بين الجامعات من كلا الطرفين، ومن خلال تبادل المعارف والخبرات العلمية المتميزة، إلى جانب كثرة وفود الزائرين وبالذات من المملكة وهي مستمرة ودائمة، وقد توجت بزيارة معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري ومديري الجامعات السعودية منذ عدة سنوات، حيث تم الاتفاق على عدة بنود تعليمية وثقافية بين الجانبين.. وهكذا فإن التبادل الثقافي والمعرفي قائم ومتصل.

وفي هذه الأيام هناك وفد من المملكة لزيارة بعض الجامعات البريطانية ممثلاً بوزارة التعليم العالي وبعض وكلاء الجامعات السعودية.. كما أن هناك وفداً قادماً الأسبوع القادم لتوثيق العلاقات - بين المملكتين - وهو يمثل مدى الحرص على الجانب التعليمي والثقافي وتبادل الخبرات كما أسلفت.

إذاً فالتعاون وتبادل الخبرات مسألة تأخذ بشكل الديمومة والاستمرار.. كما أود أن أشير إلى أن هناك منابر ومقاعد دراسية هامة في الجامعات البريطانية ككرسي الملك فهد في جامعة لندن، وكرسي الأمير سلطان في جامعة أكسفورد، حيث يوفر هذا الكرسي العديد من المنح للطلبة السعوديين للدراسات العليا في جامعة أكسفورد.

ومجمل القول ان الأواصر والروابط التعليمية والثقافية هي أواصر قديمة قائمة على أسس علمية وذات طابع معرفي متميز وقديم وقال: ان زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى بريطانيا تعتبر من الزيارات التاريخية، وتبدي الحكومة البريطانية ووسائل الإعلام هنا اهتماماً خاصاً ونوعياً بهذه الزيارة لما لخادم الحرمين من مكانة على المستوى الدولي والإسلامي والعربي والثقل السياسي الهام والمؤثر الذي تحتلى به المملكة، وذلك لدورها الفعال في سرورة الأحداث، وفي الحراك السياسي والاقتصادي، ولكون المملكة تعتبر ضابط الإيقاع في المنطقة.. فموقعها الجغرافي ودورها الريادي كقبلة وكقطب للمسلمين، وكونها قلب العالم العربي.. إلى جانب ثرواتها الاقتصادية، فإنها ذات علاقة هامة وحساسة بمجريات الأحداث وتطورات الأمور على هذه الأصعدة.

والطلبة السعوديون في بريطانيا مبتهجون جداً بهذه الزيارة، ويتطلعون بشغف إلى لقاء والدهم خادم الحرمين الشريفين كي يعبروا له عن مدى سرورهم وحفاوتهم بلقائه.. ولكي يشكروه على دعمهم ومساندتهم، فهم يعون تمام الوعي اهتمام خادم الحرمين الشريفين بتنمية الإنسان في المملكة، تلك التنمية التي تقوم في فلسفتها على أن الإنسان هو صانع الحضارة وصانع التاريخ، وأن الإنسان هو الثروة الحقيقية للأمة، وهو صانع المستقبل.. فالأمم المتطورة إنما تبني مستقبلها على عقول أبنائها، فهم في النهاية صانعو مجدها وحضارتها، وهم الثروة التي لا تنضب.. وهذه هي ما تتركز عليه محاور التنمية في المملكة، حيث أن المواطن هو هدفها الأول.. والمملكة اليوم تعيش مرتبة حضارية ومعرفية وعلمية غير مسبوقة تتمثل في تصاعد عدد

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 01-11-2007 العـــدد : 14374
الصفحـات : 5 المسلسل : 29

الجامعات بشكل سريع، ففي كثير من نواحي المملكة تبنى جامعة أو تنشأ كلية أو منشأة أو مركز بحثي، وهذه طفرة نوعية في مجال التعليم والمعرفة.. إلى جانب مشروع خادم الحرمين الشريفين للابتعاث إلى الخارج لاستلهام المعرفة من منابعها.

الأصيلة، سواء من الغرب أو من الشرق.. فلدى المملكة اليوم ما لا يقل عن خمسين ألف مبتعث ومبتعثة في شتى بقاع الأرض ينهلون من مصادر العلم والمعرفة، وهذه وثبة نوعية لم يسبق لها نظير، ولا تزال حركة الابتعاث مستمرة ومتوالية.. كل ذلك كما أسلفت ناتج عن استشعار قائد الوطن بأهمية بناء الإنسان واستثمار العقول من أجل بناء وطن مشيد على العلم والمعرفة والبحث الدؤوب.. ومن المؤكد بحول الله أن هذا المشروع سوف يأتي أكله وثمره عن قريب.. فالمملكة اليوم في سباق مع الزمن من أجل الوصول الى مقدمة الركب، ركب الحضارة والتفوق.. وهذا ما يجعل المبتعثين يستشعرون بجسامة المهمة وتحمل الأمانة والمسؤولية، حيث إنهم مكان ثقة الجميع ومكان تطلعهم..

وللحقيقة والأمانة فإن غالبية المبتعثين هنا في بريطانيا اجزم أنهم يستشعرون هذا الواجب لا من ناحية مثابرتهم وجدهم وأدائهم الأكاديمي الجيد، ولا من ناحية سلوكهم الوطني فقط.. حيث إنهم يعملون بشكل متواصل ومستمر على اعطاء الصورة الجيدة والمثلى عن الوطن، وذلك من خلال ما تقوم به أندية الطلبة السعوديين في بريطانيا وايرلندا من أنشطة غير مسبوقة كالأيام السعودية التي تقام داخل الجامعات وفي المدن المهمة، حيث تعرض صور سينمائية وتلفزيونية، كما توزع آلاف الكتب والنشرات التعريفية بالمملكة، اضافة الى عرض صورة المملكة بين الماضي والحاضر من خلال وسائل الايضاح من الأدوات، والتراث الشعبي، الى مظاهر التنمية من بناء المصانع والمباني العملاقة والطرق والصروح الجامعية، مما أعطى صورة مثالية ورائعة للنهضة ولحركة التطور والتقدم التي تعيشها المملكة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين..

لقد جلبت هذه الأيام السعودية أنظار المسؤولين في الجامعات وفي محافظات المدن.. كما لفتت أنظار الإعلاميين البريطانيين والجمهور البريطاني الذي صار يترقب بشغف مثل هذه الأيام ومثل هذه المعارض.. ونحن في الملحقية الثقافية وبتوجيهات من معالي وزير التعليم العالي نعمل على أن يكون الطالب سفيراً لوطنه من خلال جهده الأكاديمي، ومن خلال مثل هذه الأنشطة التي تعبر وتعطي صورة جلية عن ما وصلت إليه المملكة من تفوق وتطور قد لا يكون واضحاً كل الوضوح لدى المجتمع الغربي..

كل هذه المعطيات تندرج في ظل التبادل الثقافي والمعرفي بين البلدين، المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة..

ونحن في الملحقية الثقافية عاملين وطلبة نتطلع بشغف الى هذه الزيارة التاريخية الميمونة والتي سيكون لها تأثير كبير بحول الله على مجال التبادل الثقافي والتعليمي في جميع مناحيه. يذكر أن عدد الطلبة السعوديين في بريطانيا (٥٠٠٤) طالب وطالبة.